

فصل في قول الله (أفلم يُدبروا القول) (ابن تيمية جامع المسائل

٤٣/٨

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسلیما كثیرا. مساء الخير يا شباب - 00:00:00

فهذا لقاونا مع كتاب اه او رسالة قصيرة للامام ابن تيمية رحمه الله اه في بيان قول الله تعالى افلم يتذربوا القول ام جاءهم ما لم يأت الاولين وهذه الرسالة آآ ضمن دورات استقراء تراث الانتمة المحققين - 00:00:15

احببت ان ابدأها بتراث الامام ابن تيمية رحمه الله في ابواب اخلاص الدين لله واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاستقامة وتزكية النفس واعمال القلوب وآآ كذلك ادخلنا فيها مؤخرا باب الايمان بالقدر - 00:00:39

آآ هذه الرسالة يا شباب آآ هي تقريبا آآ الرسالة رقم اربعة واربعين في هذه السلسلة آآ ويمكن ان نصنف هذه الرسالة في بيان معاني الآيات التي آآ صارت تستعمل في غير ما تدل عليه - 00:00:57

وآآ الامام ابن تيمية رحمه الله كثیرا ما يتعرض لآيات اخطأ في فهمها او بنى على الفهم الخطأ فيها آآ بعض النتائج الخطأ وهو يأتي بهذه آآ بمثل هذا النوع من الدراسات - 00:01:15

ليبيين كيف آآ تنقد المقالات وكيف تخثير وآآ وما هو الميزان الذي توزن به هذه المقالات بدأ رحمه الله في احنا في المجلد الثامن آآ سنأخذ منه تقريبا كل الرسائل التي آآ تخص موضوع دراستنا - 00:01:31

وهذا الموضوع موضوع آآ يعني كبير يعني سيشمل آآ تقريبا اهم رسائل الامام ابن تيمية رحمه الله وهو باب جعلته بعنوان واسع ليشمل آآ كثیرا من من مسائل الايمان الكبرى - 00:01:54

ففيه اخلاص الدين لله واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والاستقامة وتزكية النفس واعمال القلوب في كذلك آآ شعب الايمان والعمل الصالح فيه كذلك الايمان بالقدر وسندخل فيه ان شاء الله قريبا - 00:02:11

آآ الايمان سنتكلم فيه عن معنى الايمان وعن ان الايمان يزيد وينقص عن شعب الايمان. وكذلك نتكلم فيها عن المسائل الكبيرة التي يضمها بحث الايمان. ثم بعد ذلك ندخل في باب اسماء الله وافعاله ومحامده. ثم بعد ذلك ندخل في آآ الكتب التي تكلم فيها ابن تيمية عن الايمان بالرسل - 00:02:27

الى ان نأتي على الكتب جمیعا باذن الله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا التوفيق وآآ ان يبارك في اعمارنا وان يجعلها خالصة لوجهه اه قال رحمه الله فصل قال الله تعالى افلم يتذربوا القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين - 00:02:47

كما قال تعالى افلا يتذربون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثیرا. وقال افلا يتذربون القرآن ام على قلوب اقوالها وقال تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد - 00:03:08

الذين يستمعون القول فيتبعون احمسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. طبعا يا شباب هذا في المجلد الثامن صفحة اربعة وثلاثين نحن اخذنا من هذا المجلد بعض الرسائل - 00:03:26

آآ التي آآ اه تكلم فيها ابن تيمية رحمه الله عن موضوع هذه الحقيقة العلمية تكلمنا فيها عن فصل عن ذكر الله ودعائه وحديث حكيم بن حزام ان هذا المال - 00:03:41

حاضرة حلوة وتكلمنا عن ثواب الحسنات. وتكلمنا عن قول الله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا. وتكلمنا كذلك عن فصل عظيم في امر معاد وتوبية قوم يونس اخذنا هذه الرسائل ولكن بقي لنا بعض الرسائل في هذا المجلد ارى انها مهمة - 00:03:54

وانا احب يا شباب ان آآ ان نسير في كتب الامام ابن تيمية كالتالي اننا يعني بدأنا بالكتب التأسيسية في باب اخلاص العبادة لله اخذنا اهم الكتب بحمد الله وفي رأيه هي يمكن ان تكون يعني آآ سبعة كتب - 00:04:12

الكتاب الاول كتاب العبودية وكذلك كتاب تزكية النفس وكتاب تفسير الاية الكريمة في قول الله تبارك وتعالى آآ عن يونس عليه السلام انه قال لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وكتاب الاستغاثة في الرد على البكر وكتاب قاعدة جليلة في التوسل للوسيلة وكتاب - 00:04:29

قاعدة عظيمة وكتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان الى غير ذلك من الرسائل. فانا احب بين وقت وآخر ان نأخذ رسائل خفيفة يتضمن آآ كلاما عن باب معين عن التوبة او الاستغفار او عن الرجاء او عن اي باب من الابواب آآ الكبيرة من جهة - 00:04:49

ثوابها ولكنها يسيرة من جهة آآ انها سهلة في الفهم وكذلك احبيت ان نبدأ بها لنتواصى بهذه الاعمال لكننا بعد ذلك الشباب سيكون بين وقت وآخر عندنا آآ كتاب من الكتب التي فيها شيء من الصعوبة. والتي ربما يصعب على الطالب ان يقرأها وحده - 00:05:10

ومثلا عندنا ان شاء الله كتاب الاستقامة. وهذا الكتاب فيه قدر كبير من الصعوبة لانه يرد على على القشيري في رسالته التي خلط فيها التصوف بالاشعرية وآآ نقل فيه كثيرا من المقالات الخطأ - 00:05:30

وآآ اراد ابن تيمية رحمه الله ان يبين له الحق فيما تكلم فيه كذلك عندنا كتاب الایمان الاوسط ايضا هو من الكتب التي بها مواضع آآ ربما تشكل على الطالب. فانا ساحاول ان شاء الله ان اجعل كل يعني - 00:05:49

آآ بين وقت وآخر عندنا كتاب الكبيرة وايضا لن نغفل هذه الرسائل القصيرة لانها مهمة من جهة ليس من جهة انها صعبة ولكن من جهة ان بها معاني انا احب ان - 00:06:05

آآ يتمثلها طالب العلم وان تكون حاضرة في نفسه ولذلك انا بدأت بهذه السلسلة لعلمي بان آآ طلب الفقه في الدين اذا لم يصحبه اصلاح للقلب والنفس. فان فانه ربما يكون - 00:06:19

لا ينفع او يكون قليل النفع فلذلك انا احبيت ان نبدأ بهذه الابواب ليس فقط انها من باب الدراسة. ولكنها من باب الاصلاح الذي نحتاجه لا سيما في هذا العصر - 00:06:33

آآ قلت لكم ان هذه الرسالة شباب في المجلد الثامن جامع المسائل اللي هو آآ لدار عالم الفوائد صفحة اربعة وثلاثين وهذه الرسالة بحمد الله ليست صعبة. يعني سنحاول ان نقرأها ثم ندخل اليوم ايضا في بعض الرسائل الاخرى. لان اليوم عندي ساعتان ان شاء الله ممكن يعني - 00:06:47

نجعلهما في آآ هذه الرسائل اه قال رحمه الله وقال اه كما قال اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون وقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي ولو الى قومهم منذرين. قال قل اوحى الي ان - 00:07:06

انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآن عجبا يهدى الى الرشد قال ابن تيمية نلاحظ الشباب انه جمع اولا الایات في المعنى الذي يريد ان يتكلم فيه نحن الى الان لا نعرف موضوع الرسالة - 00:07:27

واضح يا شباب؟ يعني انا احاول ان اقرأ كما تقرأ وانت. انت ستقرأ رسالة لا تعرف ما الذي سيتكلم فيه. ولكن اول ما ينبغي ان ان تأخذه في في ذلك انه جمع الایات اولا ثم سيتكلم عن المعاني التي اشتغلت عليها الایات. ثم يبين اخطاء الفهم تجاه هذه الایات - 00:07:42

قال فشخص سبحانه فحضر سبحانه على تدبر القول كما حضر على استماع القول. فان قوله افلم يتذمرون استفهام واداة الاستفهام اذا دخلت على حرف النفي كانت للتقرير لقوله الم نشرح لك صدرك - 00:08:03

وقولي الم يجده يتيمها فاوي لكن هذا في الجمل الخبرية. فقوله افلم يتذمروا القول ان اجري على هذا كان المعنى انهم قد تذمروا القول فوجدوه حقا والا كان هذا استفهام انكار بمعنى الامر والتحضيض كقوله افلا يتذمرون القرآن وهذا اشبه بالمعنى. يا سلام -

00:08:21

يعني نحن اذا اردنا ان نقف فقط في هذه المقدمة نتعلم منها الكثير بداية يا شباب نلاحظ ان ابن تيمية جمع الآيات التي سيكون موضوع الرسالة عنها وواضح ان هذه الآيات تتكلم عن تدبر القرآن وتتكلم عن حال المؤمن حينما يتلى عليه القرآن سواء المؤمن من من - 00:08:44

الانسان ام من الجن وقال رحمة الله فحضر سبحانه على تدبر القول كما حضر على على استماع القول طيب من اين من اين اخذ ابن تيمية ان الله حضنا على التدبر كما انه حضنا على الاستماع. يعني واضح في قوله اذا - 00:09:07

قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا. واضح الحض فيه باین. آ يعني ظاهر فكيف استنبط ابن تيمية آ من قول الله افلم يتذمروا القول انه للتحضيض فذكر لك الفائدة فائدة لغوية ان افلم يتذمروا القول هو استفهام. طيب اداة الاستفهام اللي هي الهمزة - 00:09:26

ادا دخلت على حرف النفي كانت للتقرير واضح ضرب لك امثلة. يعني الآية محل البحث هي افلم يتذمروا القول طيب ما هي الامثلة التي استدل بها ابن تيمية مثاليان؟ المثال الاول الم نشرح لك صدرك؟ هذا تقرير. واضح - 00:09:49

والآية الثانية الم يجده يتيمها فاوي تمام فهذا دخل على جملة دخل على جملة خبرية الله سبحانه وتعالى شرح للنبي صلى الله عليه وسلم صدره. وكذلك وجده يتيمها فاوي. وهذا للتقرير. قال لكن هذا في الجمل الخبرية - 00:10:07

قوله افلم يتذمروا القول هذا الآية تحتمل ان تكون من جنس ما تقدم من الآيات فتكون للتقرير واضح كده؟ يعني ان ان اجري على هذا كان المعنى انهم قد تذمروا القول فوجدوه حقا. يعني كان الله يقول لهم افلم - 00:10:25

القول فوجدوه حقا فكان يجب عليهم اتباعه. هذا هو المعنى تمام كده؟ والا كان هذا استفهام انكار. بمعنى الامر والتحديد فيكون قول الله افلما يتذمروا القول يعني ان الله سبحانه وتعالى ينكر عليهم انهم لم يتذمروا القول. واضح كده؟ وابن تيمية - 00:10:46

اه جعل هذا كقول الله افلما يتذمرون القرآن؟ قال وهذا اشبه بالمعنى لكن يعني وجد هنا سقط في النسخة. اذا يا شباب اذا دخلت على الامر الحال الواقع فهي للتقرير. يعني مثلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار الم اجدكم ضلا - 00:11:09

اهلا فهداك الله بي؟ هل هو هنا يستفهم؟ لا. هو يقرر ويريد منهم ان يقرروا. تمام كده؟ لكن حينما يأتي قرينة في السياق لامر لم يحصل فاذًا كان الامر لم يحصل فهي بمعنى الامر والتحضيض. واضح كده - 00:11:30

افلا يتوبون الى الله ويستغفرون له؟ فهذا لم يحصل ولكن الله سبحانه وتعالى يريد منه ان يحصل واضح يا شباب؟ فرجح ابن تيمية انها من الجنس الثاني وهو للتحضيض والامر. يبقى اذا ابن تيمية هنا استنتاج ان الله كما - 00:11:50

امر بالاستماع امر كذلك بالتذكرة. واضح يا شباب وسبق شباب ان اخذنا رسالة قلت لكم انها من اجمل الرسائل مع انها صفحات قليلة. اللي هي رسالة في القلب ابن تيمية تبين ان اخص ما خلق له القلب ان يتوجه الى الوحي. وان يتوجه الى حب الله والعمل بطاعته. كما ان اخص ما - 00:12:12

خلقت له العين ان ترى آ نعم الله وآيات الله وان تشهد له كذلك. يعني كل عضو في الانسان خلق لغاية فالانسان الموفق هو الذي يستعمل عضوه فيما خلق له - 00:12:34

اما الذي الذي عطل آ ما عنده من النعم السمع والبصر والرؤا فهذا ظالم. وكذلك الذي استعمل عقله وفكره وهو قلبه وعينيه فيما لم يأمره الله تبارك وتعالى آ بان يصرف عينيه واذنيه اليه فقد ظلم - 00:12:49

فنفسه فالظلم هو وضع الشيء في غير موضعه فاخص ما يتوجه له القلب واخص ما يتذمرون به اسلوبهم هو كلام الله سبحانه وتعالى. واضح كده؟ طيب قال ثم القول الذي آ امر بتذمراه وامر باستماعه هو القرآن - 00:13:09

هذا باتفاق الله سبحانه وتعالى في كل الآيات التي يأمر بها بالتذكرة المراد به القرآن. اما ان يصرح به كما قال افلا يتذمرون القرآن او كتاب انزلناه اليك مبارك ليتذمروا اياته. خلاص هذا واضح. واما ان يقول ان يذكر القول - 00:13:29

والمراد بالقول هو القرآن. واضح؟ آآ وكذلك لما قال الله سبحانه وتعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. نفس الشيء قال ثم القول الذي امر بتذمراه وامر باستماعه هو القرآن - [00:13:48](#)

فانحرف قوم هنا سبباً بعد ما بين المحكم في هذا الباب سيدرك من انحرف في في فهم هذه الآية ورتب عليها بداعاً قال فانحرف [00:14:08](#) قوم من المتكلمة فيما يتذمرون إلى اقوال محدثة. وانحرف قوم من المتباعدة فيما يستمعونه متبعين - [00:14:28](#)

له إلى آآ سماع اقوال محدثة وجعل بعضهم قوله تعالى يستمعون القول عاماً لكل قول من الآيات والآيات فاستمعوا هذين وربما رجحوا سماع الآيات ترجيحاً حالياً او اعتقادياً ايضاً. كما ان كما ان الاولين يتذمرون وينظرون نظر انتفاع في [00:14:51](#) اقوال المشروعة والاقوال غير المشروعة. وربما رجحوا اقوال المتكلمين على قول الله ورسوله اعتقاداً وحالاً. هو ماذا عن ماذا يتكلّم هنا يا شباب هو يريد ان يقول خلينا نركز في الفكرة من اساسها يا شباب. الله سبحانه وتعالى خلق لنا قلباً وخلق لنا آآ اذنين وخلق لنا لساناً وخلق لنا - [00:15:14](#)

آآ عيني الله سبحانه وتعالى من علينا بذلك والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون. طيب الله سبحانه وتعالى الذي خلق لك هذه الاعضاء وبين آآ قدر هذه النعم. بين لك ان من الناس من لم ينتفعوا بهذه - [00:15:34](#)

هذه النعم كما قال الله سبحانه وتعالى ولقد مكتاهم فيما ان مكتاهم فيه وجعلنا لهم سمعاً وابصاراً وافئدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئتهم من شيء اذ كانوا يجدون بآيات الله الى اخر الآيات. والله سبحانه وتعالى بين لك انك مسئول ان السمع والبصر والرؤى كل اولئك كان عنه مسؤولاً - [00:15:55](#)

والله سبحانه وتعالى علمك ما الذي ينبغي ان آآ تستمع له؟ وما الذي ينبغي ان تتذمراه بقلبك؟ وما الذي ينبغي ان تستعمل فيه آآ عينيك فاذا عطل الانسان عينيه او عطل قلبه او عطل اذنه عن سماع الخير وهو الوحي - [00:16:14](#) واقبل باذنه وعينيه على الباطل فقد ظلم نفسه وقد ظلم هذه الاعضاء ابن تيمية يريد ان يقول لك هنا ان اقواماً من المحدثين. هو يتكلّم هنا عن طائفتين. طائفة جهله العباد او طائفة المتكلمين الذي - [00:16:30](#)

آآ لم يقبلوا الاهتداء بالوحي. آآ مثلاً ترجموا آآ كتب اليونان او درسوا آآ منطق ارسطو وجعلوه الحجة وآآ فضلوه على القرآن آآ او او من دخلوا في علم الكلام واحدثوا كلاماً جعلوه حججاً عقلية وقدموه على الوحي - [00:16:53](#)

وهو يقول هنا عشان نفك الالفاظ لبعض الشباب يحبون ان نفك لهم الالفاظ حتى لو فهم المعنى العام قال من الاول الفقرة اللي في صفحة خمسة وثلاثين ثم القول الذي امر بتذمراه وامر باستماعه هو القرآن. فانحرف قوم من المتكلمة. يقصد يا شباب - [00:17:09](#) في في لسان اهل العلم آآ هم الذين ارادوا ان يثبتوا آآ عقيدتهم بالحججة العقلية ولكنهم في واقع الامر لم يفعلوا ذلك. بل دخلوا في اضطرابات كثيرة وانشأوا علمياً يصادم الوحي كثيراً بل قدموه على الوحي. واخترعوا قاعدة - [00:17:28](#)

يعني قال بها كبراؤهم ثم صاغها الرازبي وهي تقديم العقل على الوحي الذي سماه النقل بحججة ان العقل هو الذي اوصلنا الى النقل المهم هذا سيأتي الكلام عنه بتفصيل ان شاء الله بعد ذلك في ذكر المقالات والاصول التي بنيت عليها ان شاء الله - [00:17:46](#) لكنني اريد هنا ان ابين ان اصل آآ تسمية هؤلاء بعلم الكلام يعني هو الاحتجاج آآ للاعتقاد بالحجج العقلية. هذا كان مقصدهم ولكنهم اخطأوا من حيث الوسيلة ومن حيث آآ ومن - [00:18:01](#)

حيث السبيل التي اتخذوها. المهم انهم يعني اه صارت لهم اقوال محدثة. الاقوال هنا يا شباب بمعنى المقالات يعني المقالات يعني النتائج. فيه فرق يا شباب بين المقالات والفرق تكلمنا عنها كذلك. مثلاً الارجاء مقالة. الجبر مقالة. التعطيل مقالة. العلمانية مقالة - [00:18:20](#)

قال لكن في فرقه اسمها المعتزلة وفي فرقه اسمها الجهمية وفي فرقه اسمها مثلاً الاشاعرة. هذه فرق يا شباب. لكن المقالات هي نتائج فهو قول الى اقوال محدثة يقصد المقالات - [00:18:46](#) طيب يبقى هؤلاء جعلوا الذي يتذمرون اليه ليس القرآن. او انهم يستمعون الى القرآن والى اقوال الآخر المحدثة قال وانحرف

00:18:35 قوم من المتعبدة فيما يقصد بالمتعبدة يعني جهله العباد الذين لم يكن لهم نصيب من الوحي -

وآآ أقبلوا على مقالات آآ ما جاء عن النصارى في الرهبانية او كذلك ما جاء عن بعض آآ يعني شيوخ الطرق عندهم ويتكلم هنا عن آآ صنف من آآ العباد صار له اوراد في الذكر مبتدعة مخترعة ليست كاذكار - 00:18:53

صلى الله عليه وسلم وآآ يعني آآ صار الناس يتزمون بها وصاروا يتبعون الى الله بطريقته لا يهتدون بهدي النبي صلى الله عليه وسلم. قال وانحرف قوله من المتعبدة فيما يستمعون فيما يستمعونه متعدين له الى سماع اقوال محدثة - 00:19:12

فكذلك هؤلاء استمعوا الى اقوال محدثة سواء في طريق ولادة الله او في الذكر او في التعبد او غير ذلك. قال وجعل بعضهم قوله يستمعون القول يعني حرف هذا هذه الاية قال اجعله عاما لكل قول من الآيات والآيات يعني انهم يستمعون الى كل قول - 00:19:31

قال فاستمعوا هذين وربما رجعوا آآ يعني الآيات والآيات. قال وربما رجعوا سماع الآيات يعني يقصد الاشعار والأشياء يعني تحدث لهم طردا هو لا يقصد هنا فقط الغاني لأ - 00:19:50

يقصد الذين يتبعون الى الله بما يسمونه بالشطح والرقص وهذه الاشياء التي نراها احيانا في بعض الفيديوهات يعني يتبعون الله بالرقص ويقدمونه على الآيات بل لا تجد في مجالسهم الآيات وانما تجد في مجالسهم الرقص والآيات الشعرية وهكذا ويتابعون الى الله بها - 00:20:06

آآ قال وربما رجعوا سماع الآيات ترجحا حاليا او اعتقاديا ايضا يعني انهم يرون انها اكمل او انهم يكونون على حال افضل عند سماع الآيات وليس عند سماع القرآن - 00:20:26

منهم ربما تبقى معه يعني آآ شهرا او اثنين وحکى لي عدد من تاب من كان مع هؤلاء حتى يعي بكل صراحة انهم كانوا يبقون شهورا لا يستمعون الى هذه الغاني والرقصات بتاعتتهم. ولا يصلون ولا ولا حتى يقرأون اية - 00:20:43

واحدة من القرآن آآ طيب قال كما ان الاولين يتدبرون وينظرون نظر انتفاع في الاقوال المشروعة والاقوال غير المشروعة. وربما رجعوا يقصد بالامر مين هم المتكلمين يعني؟ وربما رجعوا اقوال المتكلمين على قول الله ورسوله اعتقادا او حالا. ايضا هذا حال كثير من المتكلمين. يعلم مثلا ان الله سبحانه - 00:21:03

وتعالى قال آآ الرحمن على العرش استوى ويعلم ان الله سبحانه وتعالى آآ قال جاء ربكم والملك صفا صفا. وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. آآ بل يداه مبسوطتان ايات كثيرة تثبت ان الله سبحانه وتعالى له اسماء وله افعال وله ما يحمد عليه تبارك وتعالى فينفعون ذلك لمجرد ان - 00:21:26

احدا من علمائهم آآ نفى ذلك او قال مثلا بما يسمى دليل اعراض او حدوث الاجسام فيقدمون آآ كلام هؤلاء على كلام الله سبحانه وتعالى اعتقادا او حالا قال ابن تيمية والقرآن مملوء من الامر بتدبر القرآن والتفكير فيه والتذكر له عقله - 00:21:46

العقل هنا مصدر يعني التعقل آآ ومن الامر باستماع وتلاوته والبكاء واللوع والشعر الجلد منه. وقد وصف سماع الانبياء واهل العلم سماع سماع الانبياء واهل العلم واهل المعرفة وعموم المؤمنين. يقصد بالمعرفة يا شباب اللي هو التعبد. هو مصطلح حادث. لكنه بشكل عام ابن تيمية يستعمله احيانا حينما - 00:22:07

يخاطب الصوفية او غيرهم لانهم يستعملون كلمة المعرفة بمعنى اهل التعبد واهل الزهد واهل الحقيقة عندهم يعني هنا ابن تيمية شباب يحاكم هؤلاء فيقول لهم لا. الله سبحانه وتعالى حينما قال افلم يتدبروا القول لابد ان ان نفهم هذه الاية في سياق - 00:22:30

في كل الآيات فهذا القول وان ورد انه عام لكنه مخصوص ما الذي دل على خصوصيته؟ كل النصوص التي تأمر باستماع القرآن وتتبرأ وحال الصحابة وحال الانبياء قبلهم عند سماع الوحي. واضح كده؟ قال واهل العلم واهل المعرفة وعموم المؤمنين انه سماع آيات الله. فقال تعالى هنا هنا بقى سيدرك - 00:22:51

والادلة لما ذكر الانبياء عيسى ويعقوب وابراهيم وآآ بنية وموسى وهارون واسماعيل وادريس. فقال اولئك الذين انعم الله عليهم من

النبيين من ذرية ادم و ممن عملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم و اسرائيل و ممن هدينا و اجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا - 00:23:13

نسجد عشان هذه سجدة تلاوة قال رحمه الله فتلاوة ايات الرحمن عليهم آآ يعم التوراة والانجيل والقرآن والزبور فان ايات الله نزلت
بالعربي وغير العربي مع تنوع المعاني فيها. هذه فائدة شباب - 00:23:40

وهي من قول الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وآآ معلوم ان الله سبحانه وتعالى انزل آآ لكل قوم بلسانهم وهذا
من رحمة الله سبحانه وتعالى. وقال تعالى ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخلون الاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان
كان وعد ربنا لمفعولا ويخرؤن - 00:24:04

الاذقان بيكون ويزيدهم خشوعا آآ قال رحمه الله فهذا اخبار عن الذين اوتوا العلم قبل القرآن. اذا تلی عليهم القرآن سجدوا وبكوا
وسبحوه على انجاز وعده الذي قدم انه يبعث هذا الرسول وينزل هذا الكتاب. فهذا سماع الذين اوتوا العلم وكان سبب ذلك من امن
من علماء - 00:24:25

يا سلام! شوفوا يا شباب الامام ابن تيمية رحمه الله حينما يرد على القول حتى لو كان القول ظاهر البطلان. يعني كان القول واضح انه
باطل لكنه مع ذلك يقيم الدلة. فهو هنا بين - 00:24:56

الآية تقول آآ ما هو الاستماع وما هو التدبر؟ فوالله جمع الآيات التي فيها الاستماع والتدبر وحال المؤمنين ومعلوم ان ان المراد
بتدبر هو الوحي القرآن او او ما نزل على كلنبي من الانبياء. ذكر هنا في آية الاسراء وهذا جميل يا شباب يفرق بين آية الاسراء -
00:25:11

واية المائدة آية الاسراء يا شباب تتكلم عن اليهود الذين اسلموا. ودائما ينسبوا الى العلم شف ربنا سبحانه وتعالى يقول ان الذين اوتوا
العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرؤن للاذقان سجدا - 00:25:31

ثم بين ابن تيمية رحمه الله انهم يسبحون الله سبحانه وتعالى لاجل انه انجز وعده. ويخرؤن للاذقان بيكون ويزيدهم خشوعا. فهذا
حال اهل العلم. طيب نشوف حال اهل العبادة من كانوا نصاري - 00:25:48

وقال في اهل المعرفة يقصد اهل التعبد والرقابة يعني ولا تجدر اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري ذلك بان منهم
قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكرون و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. يقولون ربنا
امنا فاكتبنا مع الشاهدين. قال فهذا سماع اهل - 00:26:03

المعرفة من امن من النصاري اخبر انهم سمعوا وبكوا وطلبو ان يكونوا مع الشاهدين. والشاهدون كما قال ابن عباس محمد وامته
فان لهم آآ وصف الشهادة كما قال الله تعالى. يعني ابن تيمية هنا يعطيك فائدة تفسيرية. ما هي الفائدة؟ ان كلمة اكتب مع الشاهدين
هذا - 00:26:23

اه يعني نص يدل على النبي صلى الله عليه وسلم وامته. المؤمنين من امته فذكر لك دليل ذلك كما قال الله عز وجل وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. وقال تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون - 00:26:44
شهيدها عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال ولهاذا كان رأس دينهم شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا رسول الله. وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لهم انتم شهداء الله في الارض - 00:27:00

هذه الجنازة اثنيتم عليها خيرا فقلت وجبت آآ لها الجنة. وهذه الجنازة اثنيتم عليها شرا فقلت وجبت لها النار. نلاحظ نلاحظ الشباب
هنا ان هذه فائدة جليلة اه ان ابن تيمية رحمه الله اراد ان يجمع لك يعني ما يمكن ان يندرج تحته الناس من اهل من اهل الایمان. اما
انهم يميلون الى العلم - 00:27:13

وكذلك عندهم ايمان ورقة وخشووع او انهم من اهل التعبد وان لم يكونوا من اهل العلم ومن جمع بين الاثنين فقد حاز الخبر كله. ان
يكون من اهل العلم ومن اهل العبادة. ان يكون عالما بحجج الله وان يكون - 00:27:38
من الله ساعيا في مرضاته. والله سبحانه وتعالى اثنى على من كان من اهل العلم. وبين انه آآ يسجد لله وانه يخشى قلبه وانه آآ يبكي

وانه آآ يعني يزداد خشوعا - 00:27:55

وكذلك ذكر اهل العبادة وآهل التقرب الى الله انهم لما سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق.
وهذا شباب هو حال الايمان حال اهل العلم - 00:28:10

اذا رأيت من نفسك انك يعني تحصل على معلومات كثيرة ولا تتغير بها اخلاقك ولا آآ ترى اثر ذلك في نفسك فهذا يدل على انك لا تسير بطريقة لان الله سبحانه وتعالى شكور لابد ان يخالف عليك طعمها لهذا الذي تبذهله ولها الذي تعلمه. وكثير من الناس لا يتتبه لها 00:28:22 -

لهذه النقطة ربما يقرأ كتاباً كثيرة ويجمع معلومات وتراه يعني لسانه فصيح في آآ التعبير عما في نفسه. لكنه مع ذلك لم يتغير له سلوك ولم تتحسن له اخلاقه وادي يا شباب نذير شر. لابد للانسان ان - 00:28:45

يتعود بالله من علم لا ينفع قال ابن تيمية في صفحة سبعة وثلاثين وهذا تأييد لما اصطلاح عليه الناس من تسمية العلماء الناظرين في الكتب المنزلة اهل العلم. وتسمية المشايخ العابدين المتألهين - 00:29:02

من السامعين هنا اهل المعرفة. ابن تيمية يقول آآ هذا هذه الایات التي في آآ الاسراء والتي في المائدة لأنها شاهد لتقسيم الناس. هذه طبعاً هذه القسمة يا شباب يعني قسمة نظرية. والا في الواقع آآ لابد ان يكون اهل المعرفة - 00:29:14

الذين هم اه مشهورين بالعبادة لابد ان يكون عندهم علم. وان كان الغالب عليهم التبعد وهناك من عنده علم يغلب عليه العلم بالحجج التدريس والتعليم وان كان قليل العبادة لكن لابد ان يكون عنده من هذا ومن هذا. مثل الايمان والاسلام لابد ان يكون المسلم مؤمناً والمؤمن مسلماً - 00:29:33

ولكن هنا الكلام عن الاغلب قال وتسمية المشايخ العابدين المتألهين السامعين هنا اهل المعرفة لما في الاولين من الموساوية يقصد يعني العلم والصبر والعلم بالحجج آآ لما في الاولين من الموساوية المنشورة وفي الاخرين من العيسوية المنشورة. يقصد انهما اخذوا احسن ما عند آآبني اسرائيل وهو العلم - 00:29:53

بالحجج. لذلك الضالون من منبني اسرائيل يسمون بالغاوين او المغضوب عليهم لانهم كانوا اهل علم ثم تركوا العمل به وآآ العكس من آآ من النصارى يسمون الضالين. لانهم كان يغلب عليهم يعني العبادة. المهم ان ابن تيمية احياناً - 00:30:19

يستعمل كلمة الموساوية ويقصد بها يعني آآ ما كان في بنبي اسرائيل من العلم ويستعمل العيسوية لأنها دليل على العبادة او التبعد. فهو يقول ان الذين اثنى الله عليهم هم الذين عندهم موساوية مشروعه يعني علم - 00:30:39

واو عيسوية مشروعه يعني التبعد. قال فمدى حكلا الفريقيين بالانقياد للمحمدية الجامدة الامررين. يا سلام على الكلام الجميل يعني يقول ان دين النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي جمع الصنفين جمع العلم بالحجج وجمع التبعد والخشوع والخوف - 00:30:56

البكاء والرجاء وهذا الشباب يظهر جلياً في وصف الصحابة رضي الله عنهم الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله الى اخر الایات - 00:31:15

وكتيراً ما يذكر الله سبحانه وتعالى الصحابة بانهم اهل العلم وكذلك اهل العبادة واهل الخشوع ولعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربكم فيؤمنوا بي فتختبئ لهم قلوبهم. هذا قد يكون آآ يذكر فيه كل اهل العلم ويدخل فيه كذلك الصحابة - 00:31:31

طيب طبعاً هم اول من يدخلون فيه. قال ولهاذا وصف الاولين بالتسبيح المتضمن تصديقهم بما جاء به الرسول لما كانوا يعلمونه؟ يعني وصف اليهود يعني اللي هم امنوا يعني اللي هم اوصاف الاخرين اه بالدعاء والطلب لان يكونوا مع محمد وامته ظهر في الاولين - 00:31:47

نعت العلم النافع وهو الخبر الصادق والتصديق بالحق. وفي الاخرين نعت العمل الصالح وهو الدعاء المشروع والعبادة المأمور بها. فان العياد يطلب منهم الدعاء والعلماء يطلب منهم الثناء وظهر في الاولين الثناء وفي الاخرين الدعاء. وهذا والله يا شباب تحليل بديع جداً قل ان تجد هذا التحليل الذي يعني يحاول - 00:32:04

ان يسير في ايات القرآن الكريم الله اكبر الله اكبر نردد الاذان ونكمel ان شاء الله طيب يا شباب نقف هنا وان شاء الله نكمل بعد

الصلوة يعني الصلاة تقربيا - 00:32:27

يعني يعني تقربيا ممكن بعد آرابع ساعة ان شاء الله نكمل يا شباب بعد اذنكم آلان اليوم ان شاء الله عندنا على الاقل اربع رسائل عشان ننجز ان شاء الله. بارك الله فيكم. ويعني عندنا درس اخر في هذه الرسالة ثم ندخل في رسالة اخرى - 00:32:58
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:16